وبنى الجامع وجدد خان المحدثة وعمل به الخفراء وبنى من القصير إلى المناخ إلى قارا إلى حمص عدة أبرجة فيها الحمام والخفراء وكذلك من دمشق إلى تدمر والرحبة إلى الفرات وجدد سفح قلعة حمص والدور السلطانية بها . وأنشأ قلعة شميمس بجملتها وأصلح قلعة شيزر وقلعتي الشغر وبكاس وقلعة بلاطنس وبنى قلاع الإسماعيلية الثمان وبنى ما تهدم من قلعة عين تاب والراوندان وبنى بأنطاكية جامعا مكان الكنيسة وكذلك ببغراس وأنشأ قلعة البيرة وبنى بها الأبرجة ووسع خندقها وجدد جامعها وأنشأ بالميدان الأخضر شمالي حلب مصطبة كبيرة مرخمة وأنشأ دار الخير للقلعة وبنى في أيامه ما لم يبن في أيام غيره . وكانت العساكر بالديار المصرية في الأيام الكاملية والصالحية عشرة آلاف فارس فضاعفها أربعة أضعاف وكان أولئك مقتصدين في النفقات والعدد وعسكره بالضد من ذلك . وكانت كلف المطبخ الصالحي النجمي ألف رطل لحم بالمصري كل يوم فضاعف ذلك فكانت في أيام الظاهر عشرة آلاف رطل كل يوم عنها وعن توابلها عشرون ألف درهم ويصرف في خزانة الكسوة كل يوم عشرون ألف درهم ويصرف في الكلف الطارئة المتعلقة بالرسل والوفود كل يوم عشرون ألف درهم ويصرف في ثمن القرط لدوابه ودواب من يلوذ به كل سنة ثمان مائة ألف درهم ويقوم بكلف الخيل والبغال والحمير خمسة عشر ألف عليقة عنها ستمائة إردب . ويصرف للمخابز الجرايات خلا ما يصرف لأرباب الرواتب بمصر خاصة كل شهر عشرون ألف إردب . قال بعض الشعراء ملغزا في اسمه : وبنى الجامع وجدد خان المحدثة وعمل به الخفراء وبنى من القصير إلى المناخ إلى قارا إلى حمص عدة أبرجة فيها الحمام والخفراء وكذلك من دمشق إلى تدمر والرحبة إلى الفرات وجدد سفح قلعة حمص والدور السلطانية بها . وأنشأ قلعة شميمس بجملتها وأصلح قلعة شيزر وقلعتي الشغر وبكاس وقلعة بلاطنس وبنى قلاع الإسماعيلية الثمان وبنى ما تهدم من قلعة عين تاب والراوندان وبنى بأنطاكية جامعا مكان الكنيسة وكذلك ببغراس وأنشأ قلعة البيرة وبنى بها الأبرجة ووسع خندقها وجدد جامعها وأنشأ بالميدان الأخضر شمالي حلب مصطبة كبيرة مرخمة وأنشأ دار الخير للقلعة وبنى في أيامه ما لم يبن في أيام غيره . وكانت العساكر بالديار المصرية في الأيام الكاملية والصالحية عشرة آلاف فارس فضاعفها أربعة أضعاف وكان أولئك مقتصدين في النفقات والعدد وعسكره بالضد من ذلك . وكانت كلف المطبخ الصالحي النجمي ألف رطل لحم بالمصري كل يوم فضاعف ذلك فكانت في أيام الظاهر عشرة آلاف رطل كل يوم عنها وعن توابلها عشرون ألف درهم ويصرف في خزانة الكسوة كل يوم عشرون ألف درهم ويصرف في الكلف الطارئة المتعلقة بالرسل والوفود كل يوم عشرون ألف درهم ويصرف في ثمن القرط لدوابه ودواب من

يلوذ به كل سنة ثمان مائة ألف درهم ويقوم بكلف الخيل والبغال والحمير خمسة عشر ألف عليقة عنها ستمائة إردب . ويصرف للمخابز الجرايات خلا ما يصرف لأرباب الرواتب بمصر خاصة كل شهر عشرون ألف إردب . قال بعض الشعراء ملغزا في اسمه : .

ما اسم إذا صحفت مكتوبه ... فالطرد في التصحيف كالعكس .

لا يختفي لما غدا ظاهراً ... حتى على الدينار والفلس .

وكان الظاهر C تعالى قد منع الخمر والحشيش وجعل الحد على ذنك السيف فأمسك ابن الكازروني وهو سكران فصلب وفي حلقه جرة خمر فقال الحكيم شمس الدين ابن دانيال : .

لقد كان حد السكر من قبل صلبه ... خفيف الأذى إذ كان في شرعنا جلدا .

فلما بدا المصلوب قلت لصاحبي ... ألا تب فإن الحد قد جاوز الحدا .

وقال القاضي ناصر الدين ابن المنير : .

ليس لإبليس عندنا طمع ... غير بلاد الأمير مأواه .

منعته الخمر والحشيش معا ... أحرمته ماءه ومرعاه .

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب : .

منع الظاهر الحشيش مع الخم ... ر فولى إبليس من مصر يسعى .

قال : ما لي وللمقام بأرض ... لم أمتع فيها بماء ومرعى .

وقال ابن دانيال : .

لقد منع الإمام الخمر فينا ... وصير حدها حد اليماني .

فما جسرت ملوك الجن خوفاً ... لأجل الخمر تدخل في القناني .

وقال أيضاً قصيدة سينية أولها :